«مهاجبيبز» كتاب عن ثقافة الجيل الجديد في العالم العربي:

بين «روتانا» وعمرو خالد جيل جديد من المحجبات المثيرات

ابراهيم درويش*

■ لم يثر موضوع في الادبيات العربية مثلما اثير موضوع الحجاب، باعتباره حجابا للعقل والتخلف، او علامة على الحشمة ضد السفور والتبذل او كونه صورة عن الحرية والمقاومة كما بدا في العقود الثلاثة الاخيرة من القرن الماضي وبداية القرن العشرين او تعبير عن الهوية، فهذه القطعة من القماش اثارت خيال الكتاب والشعراء والفقهاء ما لم تثره اية قطعة قماش اخرى، وظل الحديث يدور بين القبول والرفض واعادة الانتاج ضمن الظروف التاريخية والاجتماعية، سواء بطريقة لبسه او بالوانه الكثيرة، وكونه علامة على الموضة والتأقلم مع النص الديني والفهم الدنيوي او فقه الواقع، والاسماء الكثيرة التي تطلق على الحجاب في السياقات المحلية تشير لوعي ما باهميته وجدليته في التفسير او التنميط بناء على السياق.

ومنذ صدور كتاب قاسم امين قبل مئة عام والحبر لم يجف حول الحجاب. وسواء كان الحجاب يرمز لاي من الوجهات التي طرحها التفسير الديني او الثقافي فان ثقافة العولمة، بما فيها من امركة للواقع العربي، وانتشار لثقافة «فيديو كليب»، و ظاهرة دعاة «تلي ـ اسلام» قد قدمت في كينونتها وتمظهراتها نمطا جديدا عن الحجاب، برز وتآلف مع حركة الناشطات الشابات في انحاء العالم، حيث تماهى الحجاب بتصاميمه المتعددة وطريقة وضعه مع ثقافة الموضة الجديدة، والاقبال على مشاهدة المحطات التلفزيونية المتخصصة ببث الاغاني الراقصة بشكل اصبحت فيه متابعة هذه الظواهر الموسيقية التي انتجت «نجوما» جددا تمت قولبتهم بناء على الثقافة الجديدة، وتسيدوا مركز اهتمامات الشباب العرب الذين واجهوا تحديات وافكارا تختلف عن الاجيال السابقة، بدون ان يشعروا بادنى حرج من وجود تناقض بين ما يقومون بمتابعته والايمان به كتعبير عن الهوية. ويبدو واضحا من رصد ملامح ثقافة الجيل الجديد، الذي تربى على الفضائيات الجديدة، يقال ان هناك اكثر من 190 محطة فضائية، وعلى ثقافة «الرسائل على الهواتف المحمولة» وفكرة الرفض السياسي.

مما ادى الى تلبس الحجاب نمطا جديدا من التعبير عن الجمال، والاثارة، فهنا تزاوج الفتيات الجديدات في الشوارع العربية بين اخر ما يصدر عن بيوت الازياء في الغرب، وما بين الحجاب الذي يتمظهر باكثر من وجه وصورة في الشوارع، سواء كان هذا في القاهرة او بيروت، اسطنبول، كوالالبور او حتى مقديشو المدينة التي دمرتها الحرب الاهلية الطويلة، فعندما فتحت المحاكم الشرعية ميناء كان يستخدمه رجال الحرب ظهرت حارستان صوماليتان بالحجاب الكامل مع الجلبات وعلى رأسهما قبعة الشرطة، والمشهد وان بدا عجيبا الا انه يشير الى الطريقة التي تتعامل فيها الفتاة المسلمة مع حجابها. وعندما ارادت الشرطة البريطانية اجتذاب الفتيات المسلمات البريطانيات صممت زيا يمكن الفتاة من الحفاظ على حجابها، وتظهر طرائق قولبة الحجاب ضمن الثقافة العالمية الجديدة تزاوجا بين التقليدي والحداثة، بين تأكيد الهوية ومتابعة ما يجري في العالم من تطورات على صعيد الزي، اللبس، والموسيقى، خاصة «الهيب هوب» و «الراب» وثقافة «المافين» و «ستار باكس» او ما تحدثت عنه مرة نعومي كلاين في كتابها الشهير «لا للوغو، لا فضاء لا اعمال»، وفي الوقت الذي يشعر فيه الشباب باثر العولمة، وتأثر مجتمعات باثارها السلبية سواء على الصعيد الاخلاقي او السياسي، فان اجيالا من الشباب العرب لا تجد حرجا في متابعة ما هو جديد ومثير في هذه الثقافة العالمية. فالشباب العرب اليوم هم جزء من الحركة العالمية الجديدة، بخلاف ان منطقتهم لا تزال نهبا للمشاريع الاستعمارية، الاستغلال، الذل، والدمار، ومن هنا فهذا الجيل يجد نفسه محاطا بخيارين، اما متابعة قناة الجزيرة الاخبارية بما فيها من رصد لما يجري في بلادهم او متابعة عدد من القنوات الموسيقية، من روتانا، واي ار تي، وانفينتي، التي جاءت في برامجها نسخة طبق الاصل عن قنوات موسيقية، كانت محطة «ام تي في» رائدة في هذا المجال، ومن ناحية مقاربة الاهتمام بما يشاهده الشباب من برامج على «الجزيرة»، ومظاهر «فيديو كليب» بنجومها الكثر فان الاخيرة تبدو فائزة في هذا المضمار، فان كان الشباب يشاهدون «الجزيرة» لمدة خمس دقائق فانهم يتابعون برامج القنوات الموسيقية لساعات. ويتابعون النجمات الجديدات مثل هيفاء وهبي او نانسي عجرم.

في قلب الحفاظ على الحجاب كمعلم للهوية او كرمز للموضة، فكرة انه لا تناقض بين الجمال/ الاثارة وبين الحشمة، فالقصود من الحجاب هو الحفاظ على كرامة الانثى وحشمتها امام عيون الرجال الذين يتصيدونها في الشارع او الحرم الجامعي ولكن المشهد الجديد، يعلم الى ان الحجاب اصبح جزءا من لعبة الاثارة او كما هو معروف في المصطلح الانكليزي «بيب» (babe) الكلمة التي تعني من ضمن ما تعني «فتاة جذابة/ مثيرة» او ان تكون «ساسي» والتي تعني فتاة «شيك»، وضمن هذا الفهم فتنميط الحجاب في مجال الاثارة وان لعبت فيه ظاهرة الاحياء والتوجه نحو الحجاب الذي بدا كتعبير عن الهوية السياسية والثقافية لتيارات دينية، جاء في هذه المرحلة ليتواءم مع اقبال الفتاة على الحياة، ونمطياتها الاستهلاكية، فالحجاب، عندما يركب على جينز، او يرفق بالمكياج الكامل على الوجه، بل حتى عندما يشفع بممارسة الفتاة للون من الوان العادة الاجتماعية التي كانت محظورة على المرأة، مثل الذهاب للمقهى، وشرب النارجيلة او التدخين، دخل ضمن الفكرة الاستهلاكية، وفكرة القبول في فضاء اجتماعي لم يكن

عمرو خالد

ليتسامح مع هذه الممارسات من فتيات لا يرتدين الحجاب اصلا، فكيف بفتاة تلبسه. نحن اذا امام مظهر جديد لاستخدام الحجاب يبتعد عن فكرة «التخلف» او «الميستيك/ الاكزويتك» في الثقافة الاستشراقية، ويبتعد ايضا عن الهوية الثقافية او السياسية او حتى المحظور.

يبدو واضحا ان الثقافة الجديدة لا تجد مشكلة في تقبل الحجاب كعلامة على الموضة، وصورة عن الجاذبية والشياكة او على الاقل الفتيات اللاتي يقمن بهذا العمل. هذا الحديث عن صورة الحجاب الجديد يشير اليه كتاب طريف صدر في لندن اعدته صحافية شابة تعمل الان في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، الغرا ستراتون، حيث قامت برحلة الى عدد من الدول العربية، وجمعت في سردها لثقافة الجيل الجديد بين سرد الرحلات والبحث الانثروبولوجي البسيط، فهي تقدم ملاحظات وتقابل عينات من ابناء الجيل الجديد في العالم العربي، وتبدأ ستراتون رحلتها من بيروت، ومنها الى عمان، وتحاول الدخول لفلسطين، ولكنها تقرر السفر للقاهرة، وتزور الكويت، ودبي ودمشق، وتسجل انطباعاتها بلغة بسيطة، جذابة، حيث تبدأ مواجهتها مع فكرة الفتاة المحجبة الجذابة في بيروت. في العاصمة اللبنانية تقابل شبانا يحاولون تقديم ثقافة بديلة من الهيب هوب او الراب، وتحضر عمليات انتخاب لبرنامج «سوبر ستار»، حيث تقابل الشبان وتسجل انطباعاتهم، وعمليات الترشيح والخلافات التي تدور حول الانتخاب، وفكرة الواسطة، والمنافسة الاقليمية.. وفي بيت فنان بوهيمي، تقابل عددا من شبان «الهيب» بعضهم حالم بالثورة، او غير راض عن سياسة الاعمار او عن فكرة لبنان، ولا عن التلفزيونات الاستهلاكية، ولكن جميع الشبان الذين قابلتهم يعرفون عن الثقافة الشعبية. وتحاول ستراتون مقابلة اي شاب او شابة مستعد للحديث معها عن ملمح من ملامح الثقافة الشعبية، حيث تزور الضاحية الجنوبية في بيروت، معقل حزب الله، ومخيم شاتيلا، وتسجل ما يدور من احاديث عامة عن الواقع السياسي وما يجري في العراق، وفلسطين، ولبنان، ولكنها ايضا تسجل ملاحظات عن مواقف الشباب من ثقافة الموضة، والتي تجد في حديث فتاتين شقيقتين عندما سافرت بالسيارة الى عمان، حيث تسمعهما تتحدثان عن عمليات التجميل المنتشرة بين الفتيات والاقبال على الحجاب. تلاحظ الكاتبة انه في قلب ثقافة الشباب الجديدة او ما اطلقت عليه اسم «مهاجابيبز» «فتيات محجبات مثيرات» قنوات روتانا التي يمكلها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال، وعمرو خالد، الداعية المصري الذي قلب عددا من مفاهيم الشباب حول الدين والممارسة الحياتية، وتلاحظ ان عمرو خالد اسم «كبير» بين الشبان والشابات، حيث ادى كما تقول شابة «هيب» في حي المهندسين الى احداث ثورة في عالم التصوير «زريكسينج» لان الشبان يتبادلون محاضراته التي ينسخونها من خلال تصويرها، ويجمع عمرو خالد بين فكرة الداعية الديني «تيلي» وبرامج الحواريات الامريكية ولديه جمهور واسع في مصر والعالم العربي، واضطر لمغادرة مصر لفترة قصيرة، وعاش في انكلترا، بعد ان اشيع ان السلطات المصرية ضجت بشعبيته ومنعته بطريقة غير مباشرة.

نانسي عجرم

ويبدو عمرو خالد لاعبا رئيسيا في تشكيل ثقافة الجيل هذا. وتبدو ثقافة القنوات الموسيقية وثقافة عمرو خالد على طرفي النقيض الا ان هذا الجيل لا يجد حرجا كما اشرنا في الجمع بينهما او المساوقة او حتى البحث عن تفسير يقرب بينهما. وكما يشي سرد الكاتبة فان الشابات المحجبات المقبلات على الثقافة الشعبية الاستهلاكية يجمعن بين ما هو غربي وما هو روحي. ولكن الكاتبة التي تحاول فهم هذا التناقض تعثر على حالات كثيرة رافضة لهذه المظاهر، بل وتجد نوعا من التناقض داخل الافراد انفسهم مثل رجل الاعمال الفلسطيني، الذي يسافر الى فلسطين، وابن احد كوادر فتح السياسية، لا يجد حرجا في القول انه سيصوت لجبهة العمل الاسلامي لو اتيحت له الفرصة للقيام بذلك، او الشاب الذي يدعم حزب الله ويؤيد ايران ولكنه يرفض موقف عمه الذي يرى تناقضا في دعمه للشيعة العراقيين العرب. الكاتبة لا تقدم احكاما مسبقة عن الظواهر التي تسجلها في المدن العربية، وهي وان زاوجت بين الملاحظة والمعلومات الاضافية عن الاحداث التي تشاهدها او تحاول تسييقها الا انها تقدم مادة جيدة وغنية، تواجه في معطياتها النظرة الحدية للعالم العربي التي تبرز في داخل المؤسسات السياسية والاعلامية وحتى البحثية عن العالم العربي، فنحن هنا امام تنوع في المظاهر. كما تشير الى محاولات الكثير من ممثلي هذه الظواهر تسييق المظاهر العالمية واعطاءها بعدا عربيا ف «سوبر ستار» التمظهرات، فتيات يخترنه كعلامة على الالتزام واخريات كنوع من الموضة وبعضهن يلبسنه كتعبير عن موقف سياسي.

تقول فتاة «انت تتحدثين عن الحجاب كرمز ديني، اما نحن فنتحدث عنه لانه، كما يقولون، موضة سائدة..»، وهؤلاء الفتيات لا يجدن حرجا في الحديث عن الممنوع او التدخين ولهذا فلا يمكن اخضاعهن للفكرة النمطية عن الحجاب في اذهان الكثيرين.

لكن ما يثير في رحلة ستراتون ان التغيير في العالم العربي وهو الموضوع الذي بشرت به الادارة الامريكية مرتبط بالنهاية بالاحزاب الدينية، التي تعتبر الخيار الوحيد امام هذا الجيل، في وجه الفساد السياسي، والاحباط من الاحزاب السياسية التقليدية. ومن هنا فالاحياء الديني كما يقول شاب في القاهرة ليس مرتبطا بالضرورة ببناء دولة الخلافة ودعم الجماعات الجهادية ولكن التأكيد على حداثة المجتمعات ولكن من خلال الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية. الكاتبة هنا تسجل مشاهداتها واحيانا احباطاتها من مشاهد ثقافية في عمان او دمشق، وتقابل شاذين في الكويت، كما تتحدث عن قناة الامير الوليد الاسلامية «الرسالة»، وتتحدث عن مشروع عمرو خالد «صناع الحياة»، وهي تشير الى ان الدين قابل للقولبة والتعليب مثل اي سلعة استهلاكية «فيديو كليب»، ولكن ما يثير في الكتاب انه رصد لما يشغل بال الشباب العرب وهذا الخليط من المؤثرات الذي لم يكن موجودا في العالم العربي من قبل، فاغاني سامي يوسف، المغني «الاسلامي» مثلا تسمع على نفس المستوى مع اغاني «راب» عربي او «كايلي مينوغ».

هذا الخليط الذي تراه الكاتبة جزءا من الاثر الذي تركه عمرو خالد، مع ان الكثير من الفتيات اللاتي يتبعنه لا يلتزمن بالرسالة التي يقدمها الا انهن في هذا المزج بين الروحي والمادي يقدن ثورة جديدة في العالم العربي لم تعرف بعد نتائجها.

بدأت ستراتون رحلتها عندما كانت في الخامسة والعشرين من عمرها، حيث هربت من اجواء خاصة وسافرت لبيروت بحثا عن «الثورة الثقافية» واكتشفت هناك ولكنها عندما ابتعدت في بيروت لم تكن تعرف ان هذه الثورة ايضا موجودة في لندن، وان هناك «محجبات مثيرات» من الطبقة المتوسطة في لندن يتحدثن بلغات متعددة غير العربية او الفرنسية كما تتحدث بنات بيروت «الشيك».

غلاف الكتاب

* ناقد من اسرة «القدس العربي» يقيم في لندن

Muhajababes
meet the new middle east
cool, sexy and devout
Allgera Stratton
Constable/ Lodon
2006

دورية «كوسموراما» السينمائية الدنماركية تُخصّص عددها الجديد للشرق الأوسط

كوبنهاغن ـ «القدس العربي»
ـ من منير عبد المجيد:

في كوبنهاغن، وتزامناً مع مهرجان صور من الشرق الأوسط، صدر العدد 237 (160 صفحة) من كوسموراما (Kosmorama)، الدورية السينمائية التي يصدرها معهد السينما الدانماركي، والمجلة السينمائية الأهم في البلاد. والعدد هذا مُخصّص لأفلام وسينما الشرق الأوسط.

المقالة الأولى اختصار لمقالة فيولا شفيق (مُدرّسة السينما في الجامعة الأمريكية في القاهرة) «السينما المصرية»، وفيها عرض لتاريخ السينما المصرية بدءاً من عام 1907، حيث شهد ولادة أول فيلم (تسجيلي) صوّره كل من عزيز بندرلي وامبرتو دوريس في الإسكندرية.

إيهاب جلال الذي يعدّ رسالة دكتوراه في جامعة كوبنهاغن بموضوعة الدين في الأقنية الفضائية التلفزيونية العربية. كتب مقالة «الدين في الأفلام المصرية»، يعرض فيها الظروف السياسية والاجتماعية التي لحقت فترة قبل وبعد ثورة 1952، والطرق التي ابتكرها السينمائيون المصريون في عرض المسائل الدينية على الشاشة الفضية.

نيتزان بن شاول، مدرس السينما في جامعة تل أبيب، كتب مقالة بديعة عن الأفلام الإسرائيلية التي تدور حول العلاقة الشائكة والعنصرية بين اليهود الإشكناز والمزراحي (الصفة التي تطلق على السفارديم ـ اليهود الشرقيين) اعتباراً من خمسينات القرن الماضي. مقالة يجدر ترجمتها لمعرفة المزيد عن عدوانية وهمجية التركيبة الاجتماعية في إسرائيل.

نبقى في الجهة الإسرائيلية، ليطالعنا الكاتب الدانماركي كارل نورستيذ بمقالة خصصها لأهم سينمائيي إسرائيل عاموش غيتاي، الذي هو على خلاف أبدي مع السلطات الإسرائيلية بسبب مواقفه الناقدة لسياستها من خلال 40 فيلما روائيا وتسجيليا قام بتحقيقها في مشواره مع السينما.

في دراسة وثائقية عميقة وهامة يُعرّفنا خالد رمضان (معيد في كلية الفنون الجميلة الدانماركية، ومُعدّ لرسالة دكتوراه في جامعة كوبنهاغن ـ مواليد بيروت 1965) على فن الفيديو والأفلام التسجيلية التجريبية في منطقة الشرق الأوسط، بتركيز خاص على تجارب الفنانين في لبنان (مثل أكرم زعتري، رياض ياسين، ليا جريج وغسان حلواني).

رشا سلطي (المسؤولة الفنية في القسم السينمائي لدى ArteEast في نيويورك) تبحث في مقالتها في التباين الواضح في اتجاهات الفن السينمائي السوري والثقافة السينمائية، بعنوان «مواطنون من الجهة الناقدة» (أقرب ترجمة أمكنني الوصول إليها للأصل الدانماركي).

إيريك إيغان (مدرس السينما في كلية جامعة دبلن، كتب رسالة الدكتوراه عن السينما الإيرانية، ومؤلف كتاب عن المخرج السينمائي ذائع الصيت محسن مخملباف: السينما، السياسة والثقافة في إيران، عام 2005) يكتب عن 25 سنة من تاريخ السينما الإيرانية بمنظار السينما ـ الثالثة.

بالرغم من كل التغييرات النمطية في ايديولوجية الثورة الإيرانية، فيما يخص الإنتاج السينمائي، فإن إنتاج 60 فيلما سنوياً يُعدّ رقماً هاماً على خارطة السينما العالمية. صحيح أن معظم هذه الأفلام لا يشكل ثقلاً فنياً، إلا أن قلة منها تعتبر بحق من أهم الأعمال، سنة تلو الاخرى. ولأجل التوضيح أنوّه بأن السينما ـ الثالثة هي اتجاه ولد في أمريكا اللاتينية في نهاية ستينات القرن الفائت، وإثر موجة ثورات القارة اليسارية، واعتبار أن سينما هوليود هي السينما ـ الأولى، وسينما أوروبا هي السينما ـ الثانية.

في شرح مسهب لصورة المرأة في الأفلام التركية، تقوم سيرزار بيكرمان (مدرسة السينما وتصميم مواقع الانترنت في جامعة بيلغي في اسطنبول) بإعطائنا صورة عن خطورة التعرّض للمسائل الجنسية في المجتمع التركي المحافظ.

مقالة تور مونخولم مُخصصة لأهم السينمائيين في تركيا اليوم، نوري بيلغه صايلان، الميلودرامي، شاعر الصورة السينمائية والناقد. صايلان (مواليد 1959) الذي حقق حتى الآن 4 أفلام فقط، صعد إلى صف الدرجة الأولى بين السينمائيين الأتراك. إنه بكل بساطة صاحب تغيّرات البيئة الرومانسي في سينما كبيرة جداً كماً، وهزيلة جداً فناً.

مايا رودولف (مُعيدة في جامعة كوبنهاغن ومختصة في تاريخ الفن بخصوصية تقديم صورة الفروق بين الذكورة والأنثوية في أفلام ديزني الكرتونية الجديدة) تُركّز على فيلم ديزني «علاء الدين» بعنوان ملفت للنظر: «هذا بربري، لكن هيه..انظر، هكذا نحن». وتتساءل إن كان الفيلم مجرد تسلية غير مؤذية أم استشراقية ستيريوية؟

مقالة حميد داباشي (مدرس في سينما العالم، العلوم الأدبية وتاريخ العالم الإسلامي الاجتماعي والتثقيفي في جامعة كولومبيا في نيويورك. من أهم كتبه: السينما الإيرانية ـ الماضي، الحاضر والمستقبل، الصادر عام 2001) تعرّض إلى الأفلام التي تناولت الحروب الصليبية، خاصة فيلم ردلي سكوت «مملكة الجنة»، إنتاج عام 2005.

المقالة الأخيرة كتبتها كاميلا مجيد (تدرّس في جامعة كوبنهاغن علوم الوسائط المرئية والمسموعة) حول تجربتها بتحقيق فيلم تسجيلي عن النساء في الحمام (في سورية) قبيل شهر ونصف من أزمة رسوم الكاريكاتير وحرق السفارة الدانماركية في دمشق.

فضاءات ثقافية

محمود درويش.. قراءة لعبده وازن ومقابلات

بيروت ـ من جورج جحا:

يقول الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش في حوار مع عبده وازن انه يريد ان يرى الرئيس الراحل ياسر عرفات رمزا وان يراه وقد رفض الغياب لكن الفلسطينيين لا يحتاجون الى عرفات اخر. وقال درويش انه لم يعد يخشى الموت كما كان في السابق لكنه يخشى موت قدرته على الكتابة ورأى ان القول ان الفنون تهزم الموت هو وهم جميل يخلقه الانسان. وقد جاء في كتاب عبده وازن «محمود درويش .. الغريب يقع على نفسه ..قراءة في اعماله الجديدة» كثير من المتعة والضوء والكشف. وهناك الجديد في قراءة المؤلف لشعر درويش وبشكل خاص في مقابلات اجراها معه. ولان وازن الصحافي والناقد والباحث هو شاعر اولا وفوق كل ذلك .. فقد جاءت مقابلاته مع الشاعر الفلسطيني الكبير او حواره معه.. بكثير من العميق المتعة.. بينه الجديد ومنه ما اعاد درويش التعبير عنه في اشكال مختلفة حفلت بالفكري والشعري. وقد صدر الكتاب عن دار «رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت وجاء في 155 صفحة متوسطة القطع. سأل وازن الشاعر الفلسطيني عن كيفية استعادته صورة الرئيس عرفات بعد رحيله فقال عن الزعيم الفلسطيني الذي كان وثيق الصلة به «اريد ان ارى عرفات وقد رفض الغياب. اريد ان اراه رمزا ونحن محتاجون الى الرموز.. رمزا لتاريخ شعب وتحولات هذا الشعب من الغياب الكامل الى لاجئين فالى مقاتلين فالى مؤسسي مشروع وطني وثقافي ثم الى حضور كثيف في خريطة العالم. «ياسر عرفات من الذين استطاعوا ان يعيدوا اسم فلسطين الى الوعي العالمي. قدم كل حياته للقضية ولم يعش لنفسه ابدا. اريد ان ارى هذه الصورة باقية. نفتقد عرفات لكننا لا نريد عرفات اخر ... لانحتاج الى رمزية عالية نحتاج الى مديرين جيدين. كان عرفات يتمتع بمزايا لا يمكن ان تورث وان تورّث ومن الصعب ان نستنسخ شخصية مثله. وهذه الشخصية انهت دورها ولم تعد قابلة للاستعادة لكن تاريخه هو القابل للاستعادة وكذلك تضحياته. انه سجل مضيء في تاريخ الفلسطينيين. لكننا لسنا في حاجة الى عرفات جديد».

في ختام الاسئلة والاجوبة الكثيرة المتنوعة التي امتدت بين الصفحة 63 والصفحة 154 سأل وازن الشاعر الذي تجاوز الستين «هل تخاف الموت.». فرد بقوله «لم اعد اخشاه كما كنت من قبل. غير اني اخشى موت قدرتي على الكتابة وعلى تذوق الحياة .لكنني لن اخفيك ان الطريقة التي مات بها الشاعر معين بسيسو في الفندق وكانت غرفته مغلقة وعلى الباب اشارة.. الرجاء عدم الازعاج.. جعلتني اخشى هذه الاشارة او اللافتة. فجئته اكتشفت بعد يومين. الان كلما نزلت في فندق لا اضع هذه الاشارة على الباب. ولا اخفيك ايضا انني لا اضع مفتاح باب البيت في القفل عندما انام». سأله وازن « اليست الفنون قادرة على هزم الموت كما قلت في قصيدتك جدارية .». فاجابه «هذا وهم نختلقه كي نبرر وجودنا على الارض لكنه وهم جميل».

وقال ردا على سؤال عن اجمل نص كتبه لعرفات ان الرئيس الراحل يقول «ان اجمل نص كتبته له هو نص اعلان الدولة. واعتقد شخصيا ان اجمل نص كتبته خطاب القاه عرفات في مؤتمر لليونسكو عام 1996 ...وكان موضوعه فكريا حول مشكلات العالم» اما عن الخطاب الشهير في السبعينات «لا تسقطوا غصن الزيتون» فقال درويش «لا لم اكتبه وحدي. كنا مجموعة وكتبناه معا. لكن الصحافة ركزت على وكانني انا الذي كتبته».

وعن الرواية قال درويش «انني احب الرواية ـ الحكاية. رواية اللارواية لا احبها كثيرا واعدها عبارة عن ثرثرة لغوية».

اماعن قصيدة النثر فقال «اود ان اقول ليس لدي اي تحفظ على قصيدة النثر والتهمة التي لاحقتني زمنا بانني ضد قصيدة النثر هي تهمة باطلة ... انا من المعجبين جدا بشعراء كثيرين يكتبون قصيدة النثر. واقول ان هناك ازمة في ما يسمى قصيدة التفعيلة وانا اكره هذه التسمية. ولكن لا بديل لها في قصيدة النثر والازمة اصلا تكمن في الكتابتين... انا من اخر المدافعين عن قصيدة التفعيلة على ان تستفيد من اقتراحات او تصورات قصيدة النثر ومشروعها ...احب الموسيقى في الشعر العربي ولا استطيع ان اعبر عن نفسي شعريا الا في الكتابة الشعرية الموزونة ولكنها ليست موزونة بالمعنى التقليدي. ففي داخل الوزن نستطيع ان نشتق ايقاعات جديدة وطريقة تنفس شعرية تخرج الشعر من الرتابة ومن القرقعة الخارجية. لذلك فان احد اسباب خلافي مع بعض الاصدقاء من شعراء قصيدة النثر ... فهم يرون ان الموسيقى الداخلية لا تتاتى الا من النثر اما انا فارى ان الموسيقى الداخلية تاتي من النثر ومن الايقاع ايضا ..». (رويترز)

«مجتمع العمل» لمصطفى الفيلالي

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية يوم الاربعاء 2 آب/ اغسطس 2006 كتاب «مجتمع العمل» للاستاذ مصطفى الفيلالي.

«.. عمل الانسان محور هذا الكتاب، مورد رزق، وقيمة فردية، وقضية اجتماعية، وهم سياسي، ومحور للنظر الفكري، وحقل للتدبر والمساءلة، يتناول بعض جوانب القضية من زوايا ثلاث ولا يختزلها فيها جميعا: زاوية الاقرار بمركزية العمل في مراتب العناية والممارسة من جانب انظمة الحكم وهياكل المجتمع، وزاوية الاعتبار لما يحتله عمل الانسان من اولوية في بناء التضامن الاجتماعي، وفي ترشيد سياسة التنمية، وفي توثيق سعي الانسان العربي بالقيم المرجعية، واخيرا زاوية العجز النظري الذي يحيط بقضايا العمل في اوطاننا العربية، وما يحتاجه بحثها من جهد فكري متعدد المساهمات، وما يقتضيه التمحيص من فك التبعية العلمية، الحاجبة عن التشخيص الموضوعي المعين على ترشيد جوانب السلوك».

الاستاذ مصطفى الفيلالي:

ـ كاتب وباحث، وقائد نقابي ووطني وسياسي

مواليد تونس 5/7/1921

ـ حاصل على درجة «الاستاذية» من الجامعة الفرنسية ـ باريس.

ـ نائب ووزير سابق وقيادي في الحزب الاشتراكي الدستوري، وفي الاتحاد العام التونسي للشغل.

ـ من مؤلفاته:

ـ «الاسلام والنظام الاقتصادي الجديد».

ـ «المغرب العربي الكبير: نداء المستقبل» اضافة الى دراسة عن سياسة توطين العشائر البدوية في المملكة العربية السعودية، ودراسات ومقالات منشورة في مجال المستقبل العربي وفي غيرها، ومساهمات في ندوات مركز دراسات الوحدة العربية، والجامعة العربية.